الكاتب: Administrator

الثلاثاء, 14 أيار/مايو 2019 22:24



د . هادي حسن عليوي

تنويه : نشرت سبع حلقات خصيصا لمجلس حسين الحميداوي بعنوان قصة بلد اسمه العراق.

الانقلاب... وإعادة العمل بالدستور :

في 23 تموز 1908 أعلنت حكومة اسطنبول بإعادة العمل بالدستور العثماني الصادر العام 1876.. الذي كان متوقف العمل به.. وقد شكل هذا الإعلان تغيراً جذرياً كبيراً في الولايات العثمانية.. ولدى المجتمع البغدادي.. فقد أدى هذا الحدث الى تحرر الكثير من شبان بغداد من القيود التقليدية السائدة.. وانطلاق الحرية السياسية.. لتنتشر حالات جديدة.. أبرزها:

1ـ كثرة انتشار الأسلحة.

2ـ انتشار الملاهي.

3ـ كثرة إصدار الصحف والمجلات.. وبروز ظاهرة الشتائم الصحفية.

4ـ تشكيل الأحزاب.. والصراعات السياسية.. وكثرة التظاهرات السياسية.

5ـ الدعوات للإصلاح.. والمطالبة بحقوق المرأة.. والدعوة الى السفور.

كما قامت جمعية الاتحاد والترقي بعد إعلان العمل بالدستور.. والتي سيطرت فعلياً على الحكم.. بفتح مقارٍ لها في جميع المدن العثمانية.. وكانت بغداد والولايات العراقية الأخرى من بين هذه الولايات التي فتحت فروعاً لهذه الجمعية.. وأصدر فرع بغداد لهذه الجمعية جريدة باسم "بغداد".. كما جرى تشكيل فرع لحزب الحرية والائتلاف التركي المعارض في بغداد.. وانطلقت التظاهرات في بغداد تأييداً للحركة الانقلابية لجمعية الاتحاد والترقي.. الذي كان شعارها (حرية.. عدالة.. مساواة).. وكان العراقيون يطمحون في مساواتهم مع الأتراك.. وحصلت خروقات كبيرة أثناء التظاهرات.

ـ وفي خريف 1908 جرى انتخاب مجلس المبعوثين (مجلس النواب) في كافة الولايات العثمانية.. وقد فاز عن مدينة بغداد كل من: إسماعيل حقي بابان.. وعلي الآلوسي.. وساسون حسقيل.. للدورة الانتخابية الأولى للمدة (1909 ـ 1914).

ـ وفي نيسان من العام 1909 تم خلع السلطان العثماني عبد الحميد الثاني.. وتنصيب أخاه محمد رشاد سلطاناً على الدولة العثمانية.. وسيطرة جمعية الاتحاد والترقي بشكل كامل على مقاليد الحكم.. وشعرً الكثير من أهالي بغداد بالفخر.. حين علموا بأن محمود شوكت باشا هو من كانت له اليد الطولى بخلع السلطان عبد الحميد.. لكونه من أهالي بغداد.

ـ وفي شهر أيار العام 1910 وصل إلى بغداد والٍ جديد هو الفريق حسين ناظم باشا.. الذي سبق أن كان والياً على بغداد قبل سنتين.. واستطاع الوالي الجديد القيام بأعمال عمرانية عديدة في بغداد.. أهمها:

ـ الاهتمام بنظافة المدينة.

ـ انشأ صيدلية حديثة تفتح أبوابها ليلاً ونهاراً.

ـ فتح مدرسة كوجك ضابطان.. أي صغار الضباط

ـ أمرً بصرف رواتب الجنود المتأخرة.

ـ أمراً بجمع الكلاب المنتشرة في المدينة.. وإعدامها نظير مكافأة مالية.

ـ فتح شارع النهر.. بعد هدم جزء من بناية القنصلية البريطانية حيث كانت تعيق استكمال هذا الشارع.

ـ وفي العام 1910 وقعَ الوالي حسين ذاظم باشا بغرام فتاة أرمنية تدعى سارة خاتون.. وقد عرض عليها هذا الوالي الزواج لكنها رفضت.. وخلق هذه الحب أزمة.. وتخلصت سارة خاتون منه بالهروب خفيةً الى باريس.. وتم إقالة الوالي بسبب قضية سارة.. وعينَ أمر اللواء يوسف آكاه باشا واليا على بغداد وكالة.

ـ عمدَ الوالي الجديد إلى استعمال الشدة في قمع التظاهرات.. التي انطلقت في بغداد تأييداً للوالي القديم.. وزجَ القائمين عليها بالسجون.. فهدأت الحال في بغداد.

ـ جرت حملات واسعة للدفاع عن حقوق المرأة العراقية في بغداد.. والدعوة الى سفور المرأة.. قاد هذه الحملة الشاعر جميل صدقي الزهاوي و آخرين.. مما أدى الى انقسام العراقيين بين مؤيد.. وهم نخبة من المثقفين.. ومعارض وهم رجال الدين وعموم الناس.

ـ ظل الجو السياسي في بغداد والولايات العراقية الأخرى مضطرباً.. والتنافس بين حزب الاتحاد والترقي والمعارضة هو البارز.. مما انعكس سلباً على الوضع الاقتصادي والاجتماعي على أهالي بغداد.

بغداد بين عامي 1914 ـ 1917:

ـ زاد من هذه الفوضى السياسية بأن أصبح العراق ساحة حرب بين بريطانيا والدولة العثمانية.. ففي بداية آب العام 1914 ومع نشوب الحرب العالمية الأولى أعلن النفير العام أو (سفر برلك) كما كان يطلق عليه بالتركية.. التي تحولت بين العامة في بغداد إلى (سفر علك).. أي (نفير.. أهرب).

ـ كان عدد الفارين من التجنيد الذي تم فرضه من قبل الدولة العثمانية يزداد يوماً بعد يوم.. وفي أواخر شباط العام 1915 جرى في بغداد أول إعدام لأحد الفارين من أداء الخدمة العسكرية.. وكان لمجند يهودي يدعى بنيامين بن يعقوب من محلة قنبر علي.. بعدها أخذت مشاهد الإعدامات تتابع في مدينة بغداد.. (يعني فرق إعدام صدام خلال الحرب العراقية ـ الإيرانية مو جديدة.. وتعلمها من الولاة الأتراك).

المكاتب: Administrator

الثلاثاء, 14 أيار/مايو 2019 22:24

ـ كما عاش العراق ظروف الحرب بكل مآسيها وفوضاها.. وانقسم العراقيون بين مؤيد للأتراك.. وفريق مؤيد لبريطانيا والمتحالفين معها.

ـ تولى نور الدين بآي منصب الوالي وقائد الجيش العثماني في العراق العام 1915 فأمر بإغلاق جميع الصحف الموجودة في بغداد.. وبنفي أصحابها الى أماكن نائية.. وقرر إصدار جريدة خاصة بالحكومة أطلق عليها اسم "صدى الإسلام".. وأنيط إدارة سياسة هذه الجريدة برئيس بلدية بغداد رؤوف بك الجادرجي.. كما قام الوالي بنفي نفر من وجهاء كلا الطائفتين "اليهودية والمسيحية" إلى الموصل.

ـ بعد انتصار القوات العثمانية على الجيش البريطاني في مدينة الكوت العام 1916 قام الوالي خليل باشا بشق شارع في بغداد ممتداً بطول المدينة من محلة الباب الشرقي إلى محلة باب المعظم بموازاة نهر دجلة وقد بدأ العمل بإنشاء هذا الشارع في شهر أيار العام 1916.. وتم افتتاحه في 23 تموز من العام نفسه.. احتفاء بذكرى إعلان العمل بالدستور العثماني.. وقد أطلق على الشارع اسم (جادة خليل باشا).. وهو شارع الرشيد الحالي.. (يعني شق وتسوية شارع الرشيد تم بشهرين.. وألان تبليط شارع يتطلب 6 سنوات.. عاشت الديمقراطية بعراق اليوم.(

)ملاحظة): انتظرونا غداً: قصة بلد.. اسمه العراق.. الحلقة السادسة..(التعليم في العراق.. في العهد العثماني .(